

الفصل التاسع

دور الإعلام الحربي في إعداد الدولة للدفاع
من خلال وسائل الإعلام المختلفة

لما كان إعداد الدولة للدفاع يتطلب وجود مشاركة كاملة بين أجهزة الدولة، في تعاون وتنسيق كاملين، تبدأ هذه المشاركة من مرحلة الإعداد، وتستمر بعد توقف الصراع المسلح، كان من المهم العمل في إطار تخطيط وطني محدد وموقوت لكل قوى الدولة الشاملة.

ويعتبر الإعلام بفلسفته وباستخدامه للوسائل المتطورة، من أقوى أدوات الاتصال العصرية، ومن ثم له دوره الهام في إعداد الدولة للدفاع، خاصة مع تزايد الاهتمام العالمي بالإعلام ورسائله وتطوير وسائله وتنوع أساليبه من أجل أداء دوره كأحد القوى المؤثرة من قوى الدولة الشاملة.

والواقع أن التخطيط لإعداد الدولة للدفاع لم يعد قاصراً على إعداد القوات المسلحة، بل تفرع ليشمل العديد من المجالات الأخرى مثل إعداد الشعب وإعداد القوة البشرية، وهو أمر حتم ضرورة إقامة جسور علمية وتحقيق الربط بين الخطة الإعلامية وبين الجهود التي تبذلها أجهزة الدولة الأخرى من أجل إعداد الدولة للدفاع، باعتبار أن هذا الإعداد يمثل القاعدة التي تركز عليها الدولة لتحمل أعباء الحرب والتي يتوقف عليها مصير هذه الدولة وبقائها.

إنَّ إعداد الدولة للدفاع هو تخطيط إستراتيجي له أهدافه الواضحة، وهو تركيز جهود قوى الدولة من أجل كسب الحرب عند نشوبها، ويحتاج هذا التخطيط إلى توافر البيانات عن الإمكانيات المتاحة في شتى المجالات ومنها المجال الإعلامي وسبل تنفيذه لدوره بالتنسيق مع قطاعات الدولة الأخرى.

والإعلام الحربي كأحد الأفرع المتخصصة للإعلام الشامل له دوره الهام في حشد طاقات المجتمع المعنوية وقت السلم ووقت الحرب من خلال غرس روح التضحية والإعداد المعنوي والنفسي للمواطن لتحمل أعباء الإعداد لهذه الحرب، مع بث الثقة لدى المواطن في قدرة قواته المسلحة في الدفاع عن الدولة ضد أي عدوان محتمل.